البحوث والدراسات

مستوى الانسحاب الاجتماعي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في مدينة بريدة من وجهة نظر معلميهم في ضوء بعض المتغيرات

د. أحمد خالد خزاعلة*

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف مستوى الانسحاب الاجتماعي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في مدينة بريدة من وجهة نظر معلميهم. بلغ عدد أفراد الدراسة (١٤٥) طالباً وطالبة، طبق عليهم مقياس الانسحاب الاجتماعي لذوي صعوبات التعلم من إعداد الباحث، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي للحصول على البيانات اللازمة، بعد ذلك تمت معالجة البيانات إحصائياً عن طريق حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والاختبار التائي للمقارنة بين المتوسطات الحسابية (t-test)، وتحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) واختبار (LSD) للمقارنات البعدية. أوضحت نتائج الدراسة وجود مستوى مرتفع نوعاً ما من الانسحاب الاجتماعي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم. إضافةً إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانسحاب الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانسحاب الاجتماعي تعزى لمتغير المستوى الصفي لصالح طلبة الصفين الثاني والثالث.

مقدمة:

تعتبر فئة ذوي صعوبات التعلم من فئات التربية الخاصة التي تلقى الاهتمام من جميع الجهات التربوية، والنفسية، والطبية؛ وذلك لأنهم يمثلون

* أستاذ صعوبات التعلم المشارك، قسم علم النفس والإرشاد والتربية الخاصة، كلية التربية، جامعة عمان العربية، المملكة الأردنية الهاشمية.

شريحةً كبيرةً وواسعةً من ذوي الحاجات الخاصة، وقد جاء الاهتمام بمجال صعوبات التعلم متأخراً إذا ما قورن بفئات التربية الخاصة الأخرى، وعلى الرغم من هذا الاهتمام المتأخر فإنه كان كبيراً ومتميزاً. وقد أصبح مجال صعوبات التعلم من المجالات التي شغلت الآباء والمربين والباحثين في ميدان التربية الخاصة؛ إذ إنه يتعرض لدراسة الخصائص المميزة لقطاع كبير من تلاميذ المدرسة، وتعرف طبيعة تلك الصعوبات التي يعانون منها، وأنسب إستراتيجيات وأساليب التدخل العلاجي المناسبة للتخفيف من حدة تلك الصعوبات، قدر الإمكان (البطاينه وآخرون، ٢٠٠٩).

يتميز الطلبة ذوو صعوبات التعلم بخصائص نفسية وسلوكية ومعرفية تميزهم عن غيرهم من أقرانهم الطلبة العاديين، وقد تكون هذه الخصائص سبباً في معاناتهم من صعوبات ومشكلات نفسية واجتماعية، خاصة إذا وجد هؤلاء الطلاب في سياقات اجتماعية غير مُرحبة بتلك الخصائص؛ ولا يتوافر فيها متطلبات ترعاها وتحتضنها.

وعلى الرغم من بعض القدرات الإيجابية التي يتميز بها الطلبة ذوو صعوبات التعلم، فإنهم يواجهون عدداً من المشكلات التي تعوق تقدمهم ونموهم، وقد تكون هذه المشكلات نابعة من ذوي صعوبات التعلم أنفسهم؛ حيث يواجهون العديد من المشكلات السلوكية، كالانسحاب الاجتماعي الذي يجنبهم الدخول مع زملائهم في علاقات اجتماعية.

وعليه، يعد الانسحاب الاجتماعي شكلاً متطرفاً من الاضطراب في العلاقات بين الطفل والمحيطين به، وهو نمط سلوكي شائع لكثير من الأطفال من مختلف الأعمار والفئات (نصر، ١٩٩٩). فعندما لا يقضي الطفل وقتاً مناسباً في التفاعل مع الآخرين، تكون النتيجة عدم حصوله على تفاعل إيجابي كاف. والانسحاب الاجتماعي يدفع الطفل إلى تجنب الآخرين، وهو تجنب متعمد من قبل الطفل بعدم الرغبة في إقامة ذلك التفاعل، ويحدث التطرف السلبي لمشكلة الانسحاب عندما ينسحب الطفل كلياً من الواقع إلى عالمه المتخيل (بطرس، ٢٠١٠).

وهناك كثير من المصطلحات التي تعبر عن الانسحاب الاجتماعي، التي استخدمت في الدراسات التربوية والنفسية، كالعزلة الاجتماعية، والانسحاب الناتج من القلق، والانطواء على الذات، والانطواء الاجتماعي والوحدة النفسية (بطرس، ٢٠١٠).

وتتعدد تعريفات الانسحاب الاجتماعي، تبعاً لتعدد الجهات التي درسته، كالدراسات التربوية والنفسية والاجتماعية؛ إذ ركز بعضها على أسبابه، كما ركز بعضها الآخر على مظاهره، وأنماطه، وآثاره، ونتائجه. وفي ضوء ذلك يُعرف كيل وكيتال (Kale & Kayeetal) الانسحاب الاجتماعي بأنه: ظهور درجات متدنية من التفاعلات السلوكية والاجتماعية (الصباح، ١٩٩٣)، كما يعتمد قشقوش (١٩٨٨) مصطلح الوحدة النفسية، ويعرفها بأنها: إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية، تباعد بينه وبين أشخاص وموضوعات مجاله النفسي إلى درجة يشعر معها بافتقاد التقبل والود والحب من جانب الآخرين.

ويُعرف السلوك الانسحابي بأنه "سلوك لا توافقي يعني تحرك الطفل بعيداً عن الآخرين، وانعزاله عنهم، وانغلاقه على ذاته، وعدم رغبته في إقامة علاقات، أو صداقات تربطه بهم، أو تجعله يندمج معهم، واجتنابه للمواقف الاجتماعية التي تجمعه بهم، وابتعاده عنها" (عبدالله، ٢٠٠٣: ٨٢).

وفيما يتعلق بحجم مشكلة الانسحاب الاجتماعي، فقد تعددت الدراسات في تحديد نسبة الانسحاب الاجتماعي؛ فأشارت بعض الدراسات إلى أن نسبة ١٠٪ من الأطفال في عمر المدرسة، يعانون من الانسحاب الاجتماعي، في حين أشارت دراسة أخرى إلى أن ١٤٪ من أطفال ماقبل المراهقة يعانون من الانسحاب الاجتماعي (الصباح، ١٩٩٣). وقد قررت كثير من البحوث أن ٥٪ إلى ١٠٪ من عدد الأطفال في المدارس هم من غير المألوفين من قبل زملائهم، وأن ٢٠٪ منهم قرروا أنهم يشعرون بالوحدة، ويتمنون أن يكون لديهم أصدقاء (الدردير، وجابر، ١٩٩٩).

كما توصلت دراسة الحاج (المشار إليها في سمعان، وأبو فخر، ٢٠١٠)،

التي طبقت في السعودية إلى أن نسبة الانسحاب الاجتماعي الخفيف بلغت ٢٨,٦٢٪ لدى البنين و٣١,٢٥٪ لدى البنات، فيما بلغت نسبة الانسحاب الاجتماعي الحقيقي لدى البنين ٢٥,٨٤٪ وبلغت لدى البنات ٢٧,٠٨ ٪، في حين كانت نسبة الانسحاب الاجتماعي الشديد لدى البنين ٤,٠٦٪ ولدى البنات ٤,٨٦٪. أما نسبة الانسحاب الاجتماعي بأنواعه فقد بلغت لدى البنين ٤٤,٣٨٪ ولدى البنات ٤٥,١٣٪.

وانطلاقاً من التأثيرات السلبية للسلوك الانسحابي على الأفراد، فقد تنوعت الطرق والأساليب التي تسعى إلى الحد من هذه التأثيرات ما بين طرق الوقاية للحد من السلوك الانسحابي، المتمثلة بتشجيع النشاطات الاجتماعية، وزيادة الثقة بالنفس، أو باستخدام طرق تعديل السلوك المختلفة من أجل تعديل السلوك الانسحابي المرتكز على التعزيز الإيجابي، إلا أنّ أكثر الطرق والأساليب العلاجية للحد من السلوك الانسحابي تمثلت في التدريب على تنمية المهارات الاجتماعية المختلفة، من أجل زيادة التفاعل الاجتماعي للأطفال المنسحبين (بطرس، ٢٠١٠م).

العلاقة بين صعوبات التعلم والانسحاب الاجتماعي:

يعاني بعض الأطفال ذوي صعوبات التعلم – ممن لا يلقون العناية المناسبة – صعوبات في التأقلم النفسي والاجتماعي؛ فصعوبات التعلم التي قد تظهر في الجانب الأكاديمي، يمكن أن تؤدي إلى مشكلات متعددة في الجوانب الشخصية أو الاجتماعية (Bryan, 1997; Gresham, 1992).

لذلك، فإن الاهتمام بالجانب الاجتماعي والانفعالي للأفراد ذوي صعوبات التعلم، لا يقل أهمية عن الاهتمام بالجانب الأكاديمي؛ فالنجاح في الحياة يتطلب التعامل الجيد مع الناس والتفاعل معهم وتلقي القبول منهم. كما تلعب المهارات الاجتماعية والانفعالية دوراً بارزاً في مجمل حياة الفرد لأهميتها البالغة في التكيف الشخصي والاجتماعي (Lerner, 2000).

وقد أشارت نتائج الدراسات التي هدفت لدراسة المظاهر الاجتماعية

والانفعالية لدى ذوي صعوبات التعلم إلى أهمية هذه المظاهر؛ حيث وجد (Pavri & Lufting, 2000) أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم المدموجين في الصفوف العادية أكثر شعوراً بالوحدة النفسية وغير مرغوب بهم، ويتم تجاهلهم وإهمالهم، مما يشير إلى أنهم يدركون أنفسهم كمعزولين في المواقف الصفية، كما أنهم غير اجتماعيين، ويشغلون أنفسهم عن تكوين الصداقات، وأنهم يصبحون عدوانيين نحو أصدقائهم لأتفه الأسباب، إضافة إلى ضعف التعامل مع الآخرين.

وتوضح الأدلة النظرية أن هناك حداً أدنى من مستويات التفاعل الاجتماعي التي يجب أن تتوافر لكل شخص، فإذا حرم منها يصبح قريباً إلى الشعور بالوحدة النفسية ويهدد توافقه النفسي، ومن ثم فإن دمج ذوي صعوبات التعلم في الصفوف العادية يستهدف زيادة تقبلهم الاجتماعي، وزيادة إشراكهم في الأنشطة الصفية، فإذا رفض الطفل أدى ذلك إلى انعزاله، والعزلة الاجتماعية تؤدي إلى مشكلات سلوكية وانفعالية أخرى، قد تؤدي بدورها إلى تدني الأداء الأكاديمي للطفل (Mercer, 1997).

وتشير نتائج بعض الدراسات إلى أن العجز في المهارات الاجتماعية عند الأطفال ذوي صعوبات التعلم ناتج من عدم قدرتهم على فهم المؤشرات الاجتماعية المتمثلة بالقصور في التعبيرات الوجهية للآخرين، ويظهر لديهم انسحاب اجتماعي، ومن ثم تنعكس هذه المظاهر على شكل معوقات تعليمية (Wallace & Maloughlin,1988؛ حافظ، ٢٠٠٠؛ هارون، ٢٠٠٤).

ويتسم الانسحاب الاجتماعي لدى ذوي صعوبات التعلم بأنماط محددة من السلوك منها: الانسحاب إلى عالم داخلي من الانطواء والعزلة، ورفض المشاركة في النشاطات العمرية الاجتماعية العادية، وعدم التعاون وعدم الشعور بالمسؤولية (Doucet & Stelmack, 2000). كما أن هناك عدداً من الخصائص للمنسحبين اجتماعياً من ذوي صعوبات التعلم تتمثل في أحاسيسهم السلبية تجاه العلاقات الإنسانية، ويعانون صعوبات حياتية عديدة وخصوصاً الاكتئاب

والقلق دوماً، ويخافون تأثير المجتمع عليهم ويقاومونه، إضافة إلى نقص التكيف الاجتماعي (Cacioppo & Hawkley, 2003).

وفيما يخص أعراض السلوك الانسحابي عند الأطفال ذوي صعوبات التعلم فقد تضمن أعراضاً عاطفية تتمثل في الانفصال عن الآخرين، والخجل، والحساسية والخوف، والشعور المستمر بالعجز عن الأداء، وتجنب الدخول في علاقات اجتماعية، وقلة الخبرات الاجتماعية أو انعدامها، وعدم وجود صداقات، وتدني القيم الاجتماعية والكفاية الاجتماعية، وفقدان روح المبادرة (Goldberg & Schmidt, 2001).

وأخيراً يمكن القول إن الانسحاب الاجتماعي لدى ذوي صعوبات التعلم هو نتيجة لفشل الطلاب في إجراء أي تفاعل اجتماعي وشعورهم بالافتقار إلى القدرة على منافسة أقرانهم بسبب تكرار فشلهم الأكاديمي. وقد يتجه بعض الطلاب من ذوي صعوبات التعلم إلى الوحدة والعزلة الاجتماعية، وقد يؤدي هذا إلى عدم القدرة على التفاعل إيجابياً مع الأقران أو مع الكبار ممن يتعاملون معهم (الزيات، ١٩٩٨؛ الخطيب والحديدي، ١٩٩٧؛ يحيى، ٢٠٠٨).

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات العربية والأجنبية موضوع الانسحاب الاجتماعي لذوي صعوبات التعلم؛ فقد تركزت الدراسات حول الانسحاب الاجتماعي للمعاقين عقلياً والمعاقين بصرياً، وفي أغلب الأحيان تم التركيز بشكل مباشر على المهارات الاجتماعية لذوي صعوبات التعلم.

فقد أجرت العصيمي (٢٠١٢)، دراسة بعنوان الانسحاب الاجتماعي وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية وأقرانهم العاديين بالمرحلة الابتدائية بدولة الكويت، وقد هدفت الدراسة إلى تعرف العلاقة الارتباطية بين الانسحاب الاجتماعي وتقدير الذات لدى تلاميذ الصفوف: الثالث والرابع والخامس، من ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية بالمرحلة الابتدائية وأقرانهم العاديين بدولة الكويت، وكذلك دراسة الفروق في هذين

المتغيرين لدى ذوي صعوبات التعلم وأقرانهم العاديين، وبحث الفروق بين الجنسين من ذوي صعوبات التعلم في هذين المتغيرين.

تكونت عينة الدراسة النهائية من (١٧٠) تلميذاً وتلميذة من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية بمركز تقويم وتعليم الطفل، وعينة أخرى من أقرانهم العاديين قوامها (١١٠) تلاميذ وتلميذات.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الانسحاب الاجتماعي وتقدير الذات لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية بالمرحلة الابتدائية. إضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الانسحاب الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية وأقرانهم العاديين بالمرحلة الابتدائية لصالح ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية.

توصلت الدراسة أيضاً إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الانسحاب الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية بالمرحلة الابتدائية بدولة الكويت تبعاً للجنس (ذكور – إناث) لصالح الإناث.

كما هدفت دراسة كامز (Khamis, 2009) إلى تعرف مؤشرات اضطراب السلوك والعوامل الديمعرافية، ودراسة خصائص الطفل (وجود صعوبة في التعلم والنوع والعمر) لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم والأطفال العاديين في الإمارات العربية. تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالب من عمر ١٢–١٨ عاماً من الجنسين، وقد تم إجراء مقابلات للطلاب في المدرسة، وأظهرت النتائج مظاهر خاصة بالاضطرابات السلوكية، مثل المشكلات السلوكية الداخلية والخارجية والأعراض المختلطة، ومن ضمنها الانسحاب الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية.

وأجرى عطية (٢٠٠٩) دراسة بعنوان فعالية برنامج إرشادي سلوكي في تخفيف السلوك الانسحابي، وتحسين التحصيل الدراسي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في القراءة. تضمنت الدراسة عينة قوامها ٣٢ تلميذًا وتلميذة من ذوي صعوبات التعلم من تلاميذ الصف السادس الابتدائي، وقسمت العينة إلى

مجموعتين: تجريبية، وتضم ١٦ تلميذاً وتلميذة، وضابطة، وتضم ١٦ تلميذاً وتلميذة. وتم استخدام عدة مقاييس، من بينها مقياس السلوك الانسحابي.

توصلت الدراسة إلى وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس السلوك الانسحابي في القياس البعدي، لصالح متوسطات المجموعة التجريبية؛ مما يوضح انخفاض مستوى درجة السلوك الانسحابي لدى أفراد العينة التجريبية.

كما قام عصفور (٢٠٠٧) بدراسة هدفت إلى تعرف المشكلات السلوكية لدى أطفال غرف المصادر، والتحقق من فاعلية أسلوبي التعاقد السلوكي والتعزيز التفاضلي في معالجة هذه المشكلات، وتضمن البحث دراستين، إحداهما مسحية والأخرى تجريبية.

وقد حددت المشكلات السلوكية بالنسبة للدراسة المسحية بتطبيق مقياس المشكلات السلوكية على (٢٦٥) طالباً وطالبة من طلبة غرف المصادر في مديرية التربية والتعليم لمنطقة عمان الأولى، (١٧٣) منهم من الذكور و(٩٢) منهم من الإناث، ويدرسون في (٢٦) برنامجاً. أما الدراسة التجريبية فشملت (٦٠) طالباً وطالبة يدرسون في (١٢) برنامجاً.

وقد صمم الباحث مقياساً للمشكلات السلوكية يغطي المجالات الخمسة التالية: (النشاط الزائد، التشتت وضعف الانتباه، العلاقات المضطربة مع المعلمين والأقران، الانسحاب، والاعتمادية). أشارت النتائج إلى وجود مشكلات سلوكية متوسطة لدى أفراد العينة، وكان الذكور أكثر إظهاراً للمشكلات السلوكية من الإناث، بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية (٧، ٨، ٩) سنوات؛ حيث كان أفراد الدراسة في سن (٧ سنوات) أكثر إظهاراً للمشكلات السلوكية من أقرانهم في الفئة العمرية نفسها.

وقام المياح (٢٠٠٦) بدراسة بعنوان الفروق في مفهوم الذات والسلوك الاجتماعي والانفعالي لدى ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية والعاديين من تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية. هدفت الدراسة إلى تعرف مدى

دلالة الفروق في أبعاد مفهوم الذات لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية والعاديين، وكذلك هدفت إلى دراسة إذا ما كان مفهوم الذات وأبعاده يختلف باختلاف نمط الصعوبة التي يعاني منها التلميذ، وتعرف اختلاف أنماط السلوك الاجتماعي والانفعالي باختلاف أنماط صعوبات التعلم الأكاديمية، وتحديد العلاقة بين أبعاد مفهوم الذات والسلوك الاجتماعي والانفعالي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية.

تكونت عينة الدراسة من (١١٧) تلميذاً من العاديين، و(١١٧) تلميذاً من ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية في المرحلة الابتدائية (الصف الخامس والصف السادس)، تم اختيارهم من المدارس الحكومية بمدينة الرياض.

كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في حدة السلوك الاجتماعي بين التلاميذ ذوي صعوبات القراءة، والتلاميذ ذوي صعوبات الحساب لصالح التلاميذ ذوي صعوبات الحساب، إضافة إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين أبعاد مفهوم الذات، وأبعاد السلوك الاجتماعي الانفعالي الفرعية (النشاط الزائد، الانسحاب، الاعتمادية).

وهدفت دراسة الغضوري (٢٠٠٢) إلى تعرف نوع العلاقة واتجاهها بين صعوبات التعلم والاضطرابات السلوكية، وإذا ما كانت هذه العلاقة تختلف باختلاف المرحلة الدراسية، كما هدفت إلى معرفة مدى اختلاف الاضطرابات السلوكية الظاهرة باختلاف حدة الصعوبات، من خلال دراسة العلاقة بين صعوبات التعلم والاضطرابات السلوكية الظاهرة لدى تلاميذ المرحلتين الابتدائية والمتوسطة بدولة الكويت.

تكونت عينة الدراسة من (١٣٢) تلميذاً: (٦٦ من العاديين، و٦٦ من ذوي صعوبات التعلم) من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي والصف الرابع المتوسط البنين. استخدم الباحث في دراسته مقياس تقدير الخصائص السلوكية لذوي اضطرابات السلوك الاجتماعي والانفعالي، وكان من أهم نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين العاديين وذوي صعوبات التعلم في أبعاد الاضطرابات

السلوكية (الإفراط في النشاط، التشتت، ضعف مفهوم الذات، قصور المهارات الاجتماعية، الاندفاعية، السلوك العدواني، السلوك الانسحابي، الاعتمادية) لصالح ذوي صعوبات التعلم.

وتوصلت أيضاً إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الصعوبات في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، في ستة من أبعاد الاضطرابات السلوكية، هي: (التشتت، ضعف مفهوم الذات، قصور المهارات الاجتماعية، الاندفاعية، السلوك العدواني،السلوك الانسحابي) لصالح التلاميذ ذوي صعوبات مجموعتي التعلم في المرحلة المتوسطة).

وأجرى كيم (Kim, 2002) دراسة للبحث في أثر برنامج علاجي واقعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أطفال المدارس الابتدائية في كوريا والحد من انسحابهم الاجتماعي؛ إذ قام بتطوير برنامج علاجي واقعي لتنمية السلوك المسؤول اجتماعياً عند الأطفال الذين يعانون من صعوبات تعلم، وكشف فعالية هذا البرنامج. قام الباحث بتقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية بواقع (١٣) طفلاً، وأخرى ضابطة بواقع (١٣) طفلاً، وقام بتطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية لمدة ثمانية أسابيع، وبعد انتهاء التجريب خضع الطلاب لمقياس الكفاءة الاجتماعية، ثم أجابوا عن أسئلة شخصية، تبين على أثرها فعالية التدريب الاجتماعي في الحد من السلوك المنسحب عند الطفل وخاصة في مجالي الانطواء والعزلة؛ لأنه يقربه من الأقران والبالغين، ويدفعه لمشاركة الأفكار معهم.

وهدفت دراسة مارجاليت (Margalit, 1998) إلى تعرف الشعور بالانسحاب مقابل الاندماج مع الآخرين لدى عينة من الأطفال العاديين وذوي صعوبات التعلم، وتكونت العينة من (١٨٧) طفلاً مقسمين إلى: (١١١) طفلاً من ذوي صعوبات التعلم، و(٧٦) طفلاً من الأطفال العاديين، وقد استخدم مقياس الشعور بالانسحاب الاجتماعي، وكشفت النتائج أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم قد

أظهروا مستويات أعلى على مقياس الشعور بالانسحاب، ومستويات أقل من الاندماج قياساً بأقرانهم العاديين، وأقل تقبلاً في المجتمع من أقرانهم العاديين.

من خلال الدراسات السابقة نجد أن بعض الدراسات ركزت على البرامج التدريبية والعلاجية التي تخفف من الانسحاب الاجتماعي، كدراسة عطية (٢٠٠٩)، ودراسة عصفور (٢٠٠٧)، ودراسة كيم (Kim, 2002)؛ إذ ركزت تلك البرامج على التخفيف أو الحد من السلوك الانسحابي، في حين ركزت بعض الدراسات ركزت على إجراء المقارنات بين الطلبة ذوي صعوبات التعلم والطلبة العاديين فيما يتعلق بالانسحاب الاجتماعي، كدراسة كامز (Khamis, 2009)، والغضوري (٢٠٠٢)، ومارجليت (Margalit, 1998)، التي توصلت في أغلب نتائجها إلى ارتفاع الانسحاب الاجتماعي لدى ذوي صعوبات التعلم مقارنة بالعاديين.

ونلاحظ أيضاً من الدراسات السابقة أن بعضها قد اهتم بالانسحاب الاجتماعي بشكل مباشر ومنفصل لدى ذوي صعوبات التعلم، وهي قليلة، أما باقي الدراسات فقد تناولت الانسحاب الاجتماعي من ضمن الاضطرابات الاجتماعية والانفعالية التي يعاني منها ذوو صعوبات التعلم.

وعليه، فقد جاءت هذه الدراسة منفردة عن باقي الدراسات الأخرى، بدراستها متغير الانسحاب الاجتماعي بشكل منفصل عن باقي المتغيرات اللاتوافقية التي يعاني منها ذوو صعوبات التعلم، إضافة إلى دراسته ضمن فئة صعوبات التعلم بشكل مستقل عن الأفراد العاديين.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يواجه الطلبة ذوو صعوبات التعلم العديد من المشكلات التي تعوق نموهم وتقدمهم، وقد ترجع هذه المشكلات إلى عدم تفهم الأسرة أو المدرسة لطبيعتهم، وقد تكون نابعة من الطلبة ذوي صعوبات التعلم أنفسهم. وتزداد أهمية هذه المشكلة في ظل الاتجاه الحديث للتربية الخاصة نحو دمج الطلبة ذوي الحاجات الخاصة، ومنهم ذوو صعوبات التعلم، وما ينتج عن عملية الدمج من تفاعل

اجتماعي وأكاديمي بين الطلبة العاديين وذوي صعوبات التعلم في المدرسة (الخطيب، ٢٠٠٤).

وعليه، فقد زاد الاهتمام مؤخراً بتقييم ومعالجة مظاهر العجز في الجوانب الاجتماعية والانفعالية للأطفال ذوي صعوبات التعلم؛ إذ إن معالجة هذه المظاهر لا تقل أهمية عن معالجة المشكلات الأكاديمية. ولما كانت الجوانب الاجتماعية والانفعالية بعداً مهماً من أبعاد النمو الإنساني، فإن محاولة تقييمها وتطوير البرامج لتحسينها أمر مهم لا يمكن إغفاله (دبيس، ١٩٩٤).

ويعد الانسحاب الاجتماعي من السلوكات اللاتوافقية التي تصيب ذوي صعوبات التعلم منذ الطفولة؛ مما ينعكس عليهم سلباً؛ فيجعلهم ينسحبون وينعزلون عن الطلبة العاديين، وهذا الانسحاب الذي يعيش فيه هؤلاء الطلاب يعمل على عدم نضجهم اجتماعياً ويسبب لهم تأخراً عن أقرانهم الأطفال.

ويشير الصمادي (١٩٩٧م) إلى أن المتعلمين ذوي صعوبات التعلم يعانون من صعوبات اجتماعية، ومن مشاعر الإحباط والفشل نتيجة فشلهم المتكرر في المتطلبات المدرسية، وانعكاس ذلك الفشل في المنزل والمحيطين بهم، وكنتيجة لذلك ينسحبون من مواقف التنافس الأكاديمي.

ومن هنا تبرز أهمية الكشف عن الانسحاب الاجتماعي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم، في ظل النسبة المرتفعة لهم الموجودة في المدارس العادية، وتأثيرهم وتأثرهم بزملائهم العاديين. وقد جاء اختيار دراسة مستوى الانسحاب الاجتماعي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في ضوء وجود العديد من الطلبة ذوي صعوبات التعلم الذين يعانون من المشكلات الاجتماعية والانفعالية في أثناء تفاعلهم مع المعلم والرفاق في المدرسة، وعدم تقيدهم بالسلوكات الاجتماعية داخل المدرسة.

وعلى الرغم من وجود العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت البعد الاجتماعي والانفعالي للطلبة الذين يعانون من صعوبات التعلم بشكل عام، فإنه مازالت هناك ندرة في الدراسات التي تناولت بعد الانسحاب الاجتماعي

بشكل منفصل عن باقي السلوكات اللاتوافقية للطلبة ذوي صعوبات التعلم بشكل خاص، في البيئة العربية بصفة عامة والبيئة السعودية بصفة خاصة.

وبناءً على ذلك فإن مشكلة الدراسة تتحدد في معرفة مستوى الانسحاب الاجتماعي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم، في ضوء بعض المتغيرات من وجهة نظر معلميهم، ولهذا فإن الدراسة ستحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١ – ما مستوى الانسحاب الاجتماعي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في مدينة بريدة من وجهة نظر معلميهم؟

٢ – هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ = ٠,٠٥) في متوسط مستوى الانسحاب الاجتماعي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم تعزى لمتغير جنس الطالب؟

٣ – هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ = ٠,٠٥) في متوسط مستوى الانسحاب الاجتماعي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم تعزى لمتغير الصف الدراسي؟

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من ازدياد الحاجة إلى دراسات في مجال صعوبات التعلم على مستوى المرحلة التعليمية الابتدائية؛ لأن مجال صعوبات التعلم أصبح حقلاً متخصصاً في مجال التربية الخاصة، يتسع للعديد من الدراسات والأبحاث، إضافة إلى وجود العديد من الطلبة ممن يعانون من صعوبات التعلم، التي قد ينتج عنها العديد من المشكلات الأكاديمية والنفسية.

وترجع أهمية بحث الانسحاب الاجتماعي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم إلى أن الانسحاب الاجتماعي يمثل مشكلة تؤثر في توافق الطفل مع غيره من الاشخاص، وتؤثر في اكتسابه المعارف والمهارات اللازمة له، وتمنعه من الاستمتاع في اللعب والتفاعل والتحاور مع الآخرين. وبما أن الطلبة ذوي صعوبات التعلم يعانون من ضعف في مهارات التفاعل الاجتماعي، الذي ينعكس سلباً عليهم في صورة الانسحاب الاجتماعي، فإن أهمية هذه الدراسة تنبثق مما يأتي:

أولاً – الأهمية النظرية:

- لفت انتباه الباحثين والمهتمين بإجراء المزيد من الدراسات التي تعمل على التعرض للمشكلات التي يعاني منها الطلاب ذوو صعوبات التعلم تمهيداً لحلها، ومنها الانسحاب الاجتماعي (Social Withdrawal)؛ لما لهذا المصطلح من أهمية بالغة في تكوين شخصية الفرد وتكيفه النفسي والاجتماعي، ولما له من انعكاس على كثير من السمات النفسية والشخصية.
- تعد هذه الدراسة من الدراسات القليلة في المجتمع السعودي – في حدود علم الباحث – التي تناولت الانسحاب الاجتماعي لدى ذوي صعوبات التعلم كمتغير منفصل عن باقي السلوكات اللاتوافقية التي يتعرضون لها.

ثانياً – الأهمية التطبيقية:

- الخدمة العلمية التي تقدمها هذه الدراسة للمسؤولين في مدينة بريدة بالتحديد من خلال الإفادة من النتائج التي ستتوصل إليها الدراسة في ميدان التربية الخاصة، وتحديداً لدى العاملين والمختصين في مجال صعوبات التعلم، في مساعدة المعلمين وأولياء الأمور والمتخصصين وأصحاب القرار في التخطيط الفعّال، واقتراح برامج مستقبلية لدمج الطلبة ذوي صعوبات التعلم في الصف العادي، وكذلك في تنمية مستوى المهارات الاجتماعية لدى هذه الفئة من الطلبة؛ لما لها من أهمية بالغة في تحسين فرص تعلمهم الأكاديمي.
- ترجع أهمية الدراسة أيضاً إلى أهمية المرحلة الابتدائية التي اختيرت منها عينة الدراسة؛ لأنها تعد القاعدة العريضة التي تضم أعداداً كبيرة من التلاميذ من جميع فئات المجتمع، وهي بداية السلم التعليمي (Lerner, 1993)، وفيها يكتسب التلاميذ كثيراً من المهارات الأساسية

اللازمة لنموهم وتكوينهم الإنساني، وفيها أسس تنمية قدراتهم واستعداداتهم العقلية ومهاراتهم الاجتماعية وخصائص شخصياتهم.

- تعود أهمية هذه الدراسة أيضاً إلى استخدمها مقياساً للكشف عن الانسحاب الاجتماعي للطلبة ذوي صعوبات التعلم؛ الأمر الذي يمكن أن يزود المعلمين والاختصاصيين في المدرسة بمعلومات عن أنماط سلوك تلاميذهم حتى يمكن إجراء التدخلات التربوية المناسبة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

١ – تعرف مستوى الانسحاب الاجتماعي للطلبة ذوي صعوبات التعلم.

٢ – تعرف أثر اختلاف (الجنس والمستوى الصفي) على استجابة عينة الدراسة.

محددات الدراسة:

- **الحدود البشرية:** اقتصرت هذه الدراسة على عينة من طلبة صعوبات التعلم في المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم في مدينة بريدة بالمملكة العربية السعودية، وبذلك لا يمكن تعميم نتائجها؛ إلّا على عينات لها للخصائص نفسها لعينة هذه الدراسة.
- **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤٣٣/ ١٤٣٤هـ.
- **الحدود المكانية:** المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم في مدينة بريدة بالمملكة العربية السعودية.
- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة على الحدود المتمثلة في معرفة مستوى الانسحاب الاجتماعي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم من وجهة نظر معلميهم.

التطبيق:

تم تطبيق أداة الدراسة على أفراد عينة الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي١٤٣٣/ ١٤٣٤هـ.

مصطلحات الدراسة:

الانسحاب الاجتماعي: تعرف الدراسة الحالية الانسحاب الاجتماعي إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها الطلبة ذوو صعوبات التعلم على مقياس الانسحاب الاجتماعي لذوي صعوبات التعلم والمستخدم في الدراسة الحالية. وقد اعتبرت الدرجة (٢,٥) كنقطة قطع في تحديد مستوى الانسحاب الاجتماعي، على اعتبار أن الطالب الذي يحصل على متوسط أعلى من (٢,٥) يعتبر مؤشراً لارتفاع الانسحاب الاجتماعي لديه.

الطلبة ذوو صعوبات التعلم: هم أولئك الطلبة الذين تم تصنيفهم على أنهم يعانون من صعوبات تعليمية في المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم بمدينة بريدة، بناءً على الأسس التصنيفية المتبعة في هذه المدارس، والتي تشمل الطلبة ذوي الصعوبات التعليمية في القراءة والكتابة والرياضيات، والصعوبات التعليمية المتعددة.

الطريقة والإجراءات:

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة صعوبات التعلم، البالغ عددهم (٤٤٠) طالباً و(٢٦٤) طالبة ضمن الصفوف الدراسية من الثاني إلى السادس الابتدائي، الملتحقين بغرف مصادر صعوبات التعلم، التي يبلغ عددها (١٢٨) غرفة مصادر، في المدارس الحكومية التابعة لإدارة التعليم في مدينة بريدة للعام الدراسي (١٤٣٣هـ-١٤٣٤هـ). وقد تم اختيار عينة مقدارها (١٤٥) طالباً وطالبة بالطريقة العشوائية البسيطة وبطريقة القرعة، وهم يمثلون ٢١٪ تقريباً من مجتمع الدراسة، وهي عينة ممثلة من وجهة نظر الباحث، والجدول (١) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة من ذوي صعوبات التعلم تبعاً لمتغير الجنس والصف الدراسي.

الجدول (١)
توزع عينة الدراسة للطلبة ذوي صعوبات التعلم تبعاً لمتغير الجنس، والصف الدراسي

المتغير		المتغير	
الجنس	العدد	الصف	العدد
ذكر	٨٧	الثاني	٣٦
		الثالث	٣٤
أنثى	٥٨	الرابع	٢٩
		الخامس	٢٥
		السادس	٢١
المجموع	١٤٥	المجموع	١٤٥

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، ولتعرف مستوى الانسحاب الاجتماعي لدى ذوي صعوبات التعلم، قام الباحث بإعداد مقياس خاص للكشف عن الانسحاب الاجتماعي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم، من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة والأدب التربوي، والاستعانة ببعض الدراسات المتعلقة بالموضوع، كدراسة زيد (٢٠٠٥)، ودراسة الصباح (١٩٩٣)، ودراسة سمعان وأبو فخر (٢٠١٠)، ودراسة خزاعلة والخطيب (٢٠١١)، ودراسة سماح (٢٠٠٨)، وكذلك من خلال اطلاع الباحث على بعض المقاييس المتعلقة بموضوع الدراسة، منها: مقياس تقدير المهارات الاجتماعية للأطفال من إعداد ماتسون ووسويسي (Matson & Swiesy, 1993)، ومقياس السلوك الاجتماعي المدرسي النسخة الثانية من إعداد ميرل (Merrell, 2002)، ومقياس الانسحاب الاجتماعي لتلاميذ المرحلة الابتدائية من إعداد دبيس وآخرين (٢٠٠٢)، ومقياس الانسحاب الاجتماعي لذوي الحاجات الخاصة من إعداد عبدالله (٢٠٠٣)، وقد تكونت أداة الدراسة في صورتها النهائية من (٣٠) فقرة، تقيس الانسحاب الاجتماعي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

صدق الأداة:

تم التأكد من صدق المحتوى للأداة من خلال عرض الأداة على لجنة مكونة من عشرة من المحكمين المتخصصين من أعضاء الهيئة التدريسية في قسم التربية الخاصة وقسم علم النفس في جامعة القصيم؛ وذلك للحكم على مدى ملاءمة الفقرات للمجال الذي تمثله، والصياغة اللغوية، ووضوح الفقرة، ومدى تمثيلها للانسحاب الاجتماعي. ومن ثم حذفت الفقرات التي اتفق (٨٠٪) من المحكمين على حذفها، كما تم الإبقاء على الفقرات التي اتفق (٨٠٪) من المحكمين على إبقائها، إضافة إلى تعديل أو إعادة صياغة بعض الفقرات، وبعد أن تم الأخذ بملاحظات المحكمين بحذف بعض الفقرات أو إعادة صياغة بعضها الصياغة اللغوية المناسبة، أصبح عدد الفقرات (٣٠) بعد أن كانت (٣٨) فقرة؛ إذ تم استبعاد الفقرات غير المناسبة وعددها (٨) وبذلك اعتبرت الأداة صادقة.

ثبات الأداة:

للتحقق من ثبات الأداة، قام الباحث بتطبيقها على عينة من خارج عينة الدراسة، عددها (٣٥) فرداً على فترتين زمنيتين يفصل بينهما أسبوعان بين الاختبار الأول وإعادة الاختبار (test re- test) ثم حسب معامل الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون الذي كشف عن معامل ثبات، مقداره (٠,٨٤). كما تم التوصل إلى دلالات ثبات المقياس بطريقة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) الذي بلغ (٠,٨١) ويعد هذا الثبات مقبولاً لأغراض الدراسة.

استخراج الدرجات:

بعد تطبيق المقياس على أفراد عينة الدراسة، تم إعطاء درجة لكل فقرة، وذلك بترجمة سلم إجابة للفقرات إلى سلم رقمي، وإعطاء فئة الإجابة (كثيراً جداً) أربع درجات، وفئة إجابة (كثيرة) ثلاث درجات، وفئة (قليلة) درجتين، وفئة (قليلة جداً) درجة واحدة، واعتبرت الدرجة (اثنتين ونصف) كنقطة قطع في تحديد متوسط مستوى الانسحاب الاجتماعي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

ثم استخرجت درجة كلية لكل مفحوص، عن طريق جمع الدرجات المتحققة

له على جميع فقرات المقياس، وهكذا، فإن أعلى درجة ممكنة على المقياس هي (١٢٠) درجة تعكس المستوى المرتفع من الانسحاب الاجتماعي، وأدنى درجة هي (٣٠) درجة تعكس المستوى المنخفض من الانسحاب الاجتماعي، واعتبرت الدرجة (٧٥) كنقطة قطع في تحديد مستوى الانسحاب الاجتماعي، على اعتبار أن الحصول على درجة أكثر من (٧٥)، يعتبر مؤشراً لوجود الانسحاب الاجتماعي.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي المسحي الذي يعنى بوصف ما هو قائم في الواقع ومحاولة تفسيره، وهو يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع، ومن ثم تحليلها وتفسيرها. ويستخدم في هذا المنهج أساليب القياس، والتصنيف، والتفسير، واستنتاج العلاقات ذات الدلالة بالنسبة للمشكلة المطروحة للبحث، وتحليلها للوصول إلى إدراك طبيعتها، ومحاولة وضع الحلول التي تساهم في حلها.

متغيرات الدراسة:

- الجنس: وله مستويان: (ذكر – أنثى).
- الصف: وله خمسة مستويات: (الصف الثاني، الصف الثالث، الصف الرابع، الصف الخامس، الصف السادس).

وقد تم التعامل مع متغيري الجنس، والصف كمتغيرين مستقلين، في حين اعتبر الانسحاب الاجتماعي متغيراً تابعاً.

المعالجة الإحصائية:

لإجراءات التحليل الإحصائي أدخلت البيانات التي تم الحصول عليها في ذاكرة الحاسب الإلكتروني، وتم تحليل البيانات باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وللإجابة عن السؤال الأول استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وللإجابة عن السؤال الثاني استخدم الاختبار التائي (t-test)، وللإجابة عن السؤال الثالث – الذي يبحث عن الفروق في

مستوى الانسحاب الاجتماعي تبعاً لمتغير الصف – استخدم تحليل التباين الأحادي (One - Way Analysis of Variance).

نتائج الدراسة:

أولاً – النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول، ونصه: ما مستوى الانسحاب الاجتماعي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في مدينة بريدة من وجهة نظر معلميهم؟

حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المقياس، كما استخرج المتوسط الكلي والمجموع الكلي لفقرات المقياس. والجدول (٢) يبين ذلك.

الجدول (٢)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المقياس مرتبة تنازلياً

الرتبة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	يتصف بالخمول	٣,٣٦	٠,٦٦٤
٢	لا يتضايق من وجوده بمفرده	٣,٣٦	٠,٦٩٥
٣	يعجز عن التعبير عن نفسه	٣,٣٥	٠,٦٦٢
٤	ينسحب من أنشطة الجماعة ويرفض الاستمرار فيها	٣,٢٤	٠,٨٢٩
٥	يخجل من المواقف الاجتماعية	٣,٢٢	٠,٧٠٤
٦	خجول في المواقف الجديدة	٣,٢٠	٠,٧٦٩
٧	يقضي معظم الوقت وحيداً	٣,٢٠	٠,٤٩٨
٨	يميل إلى العزلة بسبب تعرضه المستمر للإحراج	٣,١٩	٠,٥٨٠
٩	لا يجيب بشكل تلقائي عندما يسأله المعلم	٣,١٧	٠,٦١٩
١٠	لا يرغب في تكوين صداقات مع الآخرين	٣,١٧	٠,٦٤٩
١١	يتجنب إلقاء التحية عند دخوله الفصل	٣,١٦	٠,٧٦٣

تابع/ الجدول (٢)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المقياس مرتبة تنازلياً

الرتبة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١٢	يشعر بعدم الارتياح لمخالطة الآخرين والتفاعل معهم	٣,١٤	٠,٦٨٦
١٣	يتجنب تقريباً كل أشكال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين	٣,١٤	٠,٧٤٥
١٤	يجلس ويراقب الآخرين دون المشاركة	٣,١٣	٠,٦٩٩
١٥	يعاني صعوبة التوافق مع الآخرين	٣,١٢	٠,٧٧١
١٦	عندما يتحدث أحد أقرانه معه فإنه يتركه ويذهب بعيداً عنه	٣,١٠	٠,٧٥٢
١٧	يحني رأسه عندما يطلب منه أن يعيد قول شيء سمعه	٣,٠٩	٠,٧٧٥
١٨	يميل إلى اللعب بمفرده بمعزل عن الآخرين	٣,٠٨	٠,٧٥٣
١٩	يأبى القيام بأي مهام يشترك فيها مع بعض أقرانه	٣,٠٧	٠,٧٨٢
٢٠	لا يستجيب لمداعبة الآخرين	٣,٠٦	٠,٨٧٩
٢١	يهرب من مواقف بسيطة تواجهه	٣,٠٦	٠,٧٦٥
٢٢	يستجيب بصعوبة لأي شيء يدور حوله	٣,٠١	٠,٦٣٤
٢٣	لا يبادر بالحديث عند رؤية أحد أقرانه	٣,٠٠	٠,٨٢٠
٢٤	يشعر بالقلق من التعامل مع الآخرين	٢,٩٨	٠,٧٨١
٢٥	يرفض النزول إلى ساحة المدرسة وقت الفسحة	٢,٩٧	٠,٨٠٣
٢٦	يتجنب الاقتراب من مجموعة من زملائه	٢,٩٧	٠,٧٥٤
٢٧	يبقى ساكناً لمدة طويلة من الوقت	٢,٩٣	٠,٨٩٧
٢٨	يتجنب التعامل مع الغرباء	٢,٩٣	٠,٧١٣
٢٩	يتجنب المشاركة في نشاطات مشتركة مع الآخرين	٢,٩٠	٠,٨٥٢
٣٠	يتجنب المبادرة في التحدث إلى الآخرين	٢,٨٤	٠,٩٩٠
	المتوسط الكلي لفقرات المقياس	٣,١٠	٠,٢٠٨
	المجموع الكلي لفقرات المقياس	٩٣,٢٨	٦,٢٦

يلاحظ من الجدول (٢) أن متوسط الدرجات التي حصلت عليها الفقرات لمقياس الانسحاب الاجتماعي كان مرتفعاً، ويلاحظ أيضاً أن متوسط الدرجات

الكلي الذي حصلت عليه فقرات المقياس كان مرتفعاً نوعاً ما؛ إذ بلغ (٣,١٠)، كما ان المجموع الكلي لفقرات المقياس كان مرتفعاً (٩٣,٢٨)؛ مما يعكس مستوى مرتفعاً من الانسحاب الاجتماعي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

كما يتضح من الجدول (٢) أن الفقرة التي تضمنت "يتصف بالخمول" قد حصلت على أعلى متوسط حسابي من درجات المقياس، بلغ (٣,٣٦)، تليها الفقرة التي تضمنت "لا يتضايق من وجوده بمفرده" التي حصلت على الترتيب الثاني بمتوسط حسابي بلغ (٣,٣٦)، كما حصلت الفقرة التي تضمنت "يعجز عن التعبير عن نفسه" على متوسط حسابي مقداره (٣,٣٥)، وجاءت الفقرة التي تضمنت "ينسحب من أنشطة الجماعة ويرفض الاستمرار فيها" بالمرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (٣,٢٤)، وحصلت الفقرة التي تضمنت "يخجل من المواقف الاجتماعية" على متوسط حسابي بلغ (٣,٢٢).

من النتائج السابقة يتضح لنا وجود مستوى مرتفع نوعاً ما من الانسحاب الاجتماعي لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم على مستوى الأداة ككل، كما يتبين أن الفقرات التي حصلت على أعلى متوسط حسابي هي الفقرات التي تعبر بشكل مباشر عن الانسحاب الاجتماعي لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم؛ مما يعكس وجود مستوى مرتفع من الانسحاب الاجتماعي لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم.

وقد يعزى ذلك إلى أن ذوي صعوبات التعلم عادة ما يتصفون بانخفاض في درجة التفاعل الاجتماعي والاندماج مع الآخرين في الفصل الدراسي، إضافة إلى عدم التعاون مع الزملاء، وعدم تحمل المسؤولية الاجتماعية، ولديهم قصور في التعامل مع المواقف الجديدة. فضلاً عن عدم تقبلهم من زملائهم وعدم قدرتهم على الاندماج معهم، ولديهم مشكلات في التوافق الاجتماعي؛ مما تنعكس على صورة الانسحاب الاجتماعي.

وقد يعزى ذلك أيضاً إلى أن الفشل الدراسي المتكرر والصورة السلبية لمفهوم الذات والرفض وعدم التقبل من قبل المعلمين والأسرة، وانعكاس ذلك

على شكل اضطرابات اجتماعية وانفعالية، جعلت الطلاب ذوي صعوبات التعلم يتصفون بالانسحاب الاجتماعي الذي يحتاج للكثير من مهارات التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

كما يمكن أن يعزى إلى أن السلوك الانسحابي هو نتيجة لفشل الطلاب في إجراء أي تفاعل اجتماعي، وشعورهم بالافتقار إلى القدرة على منافسة أقرانهم بسبب تكرار فشلهم الأكاديمي. وقد يتجه بعض هؤلاء الطلاب – ذوي صعوبات التعلم – إلى الوحدة والعزلة الاجتماعية، وقد يؤدي هذا إلى عدم القدرة على التفاعل إيجابياً مع أقرانهم أو مع الكبار ممن يتعاملون معهم. (الزيات، ١٩٩٨؛ الخطيب والحديدي، ١٩٩٧؛ يحيى، ٢٠٠٨).

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج كل من دراسة مارجاليت (Margalit, 1998) التي توصلت إلى أن الاطفال ذوي صعوبات التعلم قد أظهروا مستويات أعلى على مقياس الشعور بالانسحاب ومستويات أقل من الاندماج، وأقل تقبلاً في المجتمع من أقرانهم العاديين. ودراسة كامز (Khamis, 2009) التي أشارت إلى وجود مظاهر خاصة بالاضطرابات السلوكية، مثل المشكلات السلوكية الداخلية والخارجية والأعراض المختلطة التي من ضمنها الانسحاب الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية.

ثانياً – النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني، ونصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في متوسط مستوى الانسحاب الاجتماعي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم تعزى لمتغير جنس الطالب؟

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية، واستخدم اختبار (t-test) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات درجات مستوى الانسحاب الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس. على نحو ما هو موضح في الجدول (٣).

الجدول (٣)
نتائج اختبار (t-test) لمستوى الانسحاب الاجتماعي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم تبعاً لمتغير الجنس

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	قيمة الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة الإحصائية
ذكر	٨٧	٣,٠٦	٠,٢٣٠	٣,٥٩	,٠٠٠	دال إحصائياً عند ($\alpha \leq$ ٠,٠٥)
أنثى	٥٨	٣,١٨	٠,١٤٤			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث على مقياس الانسحاب الاجتماعي لصالح الإناث؛ مما يعني أن الأناث من ذوات صعوبات التعلم يتأثرن بدرجة أكبر بالانسحاب الاجتماعي من الذكور.

وقد يعزى ذلك إلى أن الكثير من الإناث يتصفن بالخجل أكثر من الذكور، الذي يعتبر من الأسباب الرئيسية لحدوث الانسحاب الاجتماعي لدى الإناث، كما قد يعزى إلى طبيعة الضغوط التي تفرض على الطالبات داخل المدرسة أكثر من الذكور، وهو ما يحد من طبيعة التفاعل الاجتماعي، إضافة إلى أن الذكور أكثر نشاطاً؛ مما يدفعهم لممارسة العديد من الأنشطة التي تحد من الانسحاب الاجتماعي لديهم مقارنة بالإناث.

وقد يعزى أيضاً إلى أن الإناث يواجهن رفضاً وعدم تقبل من قبل الآخرين أكثر من الذكور؛ مما يحد من تفاعلهن الاجتماعي، إضافة إلى أن غالبية الأسر في المجتمع العربي بشكل عام، والمجتمع السعودي بشكل خاص، تسمح للأطفال بالخروج للعب خارج البيت؛ مما يتيح لهم فرص التفاعل الاجتماعي، بعكس الإناث اللاتي يمنع عليهن – في أغلب الأحيان – ممارسة مثل هذه الأنشطة.

وقد يعزى الانسحاب الاجتماعي لدى الإناث أكثر من الذكور إلى الحماية الزائدة التي تتعرض لها الإناث من قبل الأهل والمدرسة؛ مما يحد من تفاعلهن

الاجتماعي، ومن ثم يقلل من امتلاكهم للمهارات الاجتماعية والانفعالية اللازمة للتواصل والتفاعل مع الآخرين.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة العصيمي (٢٠١٢) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الانسحاب الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية بالمرحلة الابتدائية تبعاً للجنس (ذكور – إناث) لصالح الإناث.

ثالثاً – النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث، ونصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في متوسط مستوى الانسحاب الاجتماعي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم تعزى لمتغير الصف الدراسي؟

للإجابة عن السؤال الثالث تم استخدم تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لمقارنة المتوسطات الحسابية للفروق في مستوى الانسحاب الاجتماعي تبعاً لمتغير الصف الدراسي، وهو يتكون من خمسة مستويات هي: (الصف الثاني، الصف الثالث، الصف الرابع، الصف الخامس، الصف السادس) ويبين الجدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق في مستوى الانسحاب الاجتماعي تبعاً لمتغير الصف الدراسي.

الجدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق في مستوى الانسحاب الاجتماعي تبعاً لمتغير الصف

المتغير	مستويات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المستوى الصفي	الصف الثاني	٣٦	٣,١٨	٠,١٨٠
	الصف الثالث	٣٣	٣,١٥	٠,٢١٨
	الصف الرابع	٣٠	٣,٠٩	٠,١٧٤
	الصف الخامس	٢٥	٣,٠٢	٠,٢٧٥
	الصف السادس	٢١	٣,٠٤	٠,١٣٦

يتضح من الجدول (٤) أن المتوسطات الحسابية للفروق في مستوى الانسحاب الاجتماعي، كانت عالية نوعاً ما في الصفين الثاني والثالث، والجدول (٥) يبين دلالة الفروق بين متوسطات الفروق تبعاً لمستوى الصف الدراسي.

الجدول (٥)

نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في مستوى الانسحاب الاجتماعي تبعاً لمتغير الصف الدراسي

المتغير	مصادر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	قيمة الدلالة الإحصائية
الصف الدراسي	بين المجموعات	٤	٠,٥٢٥	٠,١٣١	٣,١٩٤	٠,٠١٥
	داخل المجموعات	١٤٠	٥,٧٥٠	٠,٠٤١		
	الكلي	١٤٤	٦,٢٧٥			

* مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥)

يظهر من الجدول السابق أن هناك أثراً ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في مستوى الانسحاب الاجتماعي تبعاً لمتغير الصف الدراسي، وللكشف عن مصادر الفروق تبعاً لمتغير الصف تم استخدم اختبار (LSD) للمقارنات البعدية. والجدول (٦) يبين ذلك.

الجدول (٦)

نتائج اختبار LSD للمقارنات البعدية تبعاً لمتغير الصف الدراسي

المتغير	المستوى الصفي	الصف الثاني	الصف الثالث	الصف الرابع	الصف الخامس	الصف السادس
الصف الدراسي	الصف الثاني		٠,٠٣١	٠,٠٩٠	*٠,١٥٩	*٠,١٣٤
	الصف الثالث			٠,٠٥٨	*٠,١٢٧	٠,١٠٢
	الصف الرابع				٠,٠٦٩	٠,٠٤٤
	الصف الخامس					٠,٢٠٤
	الصف السادس					

مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥).

تشير نتائج اختبار (LSD) الموضحة في الجدول (٦) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في مستوى الانسحاب الاجتماعي بين طلاب صعوبات التعلم تبعاً لمتغير الصف الدراسي؛ حيث يتبين أن هناك فروقاً بين طلاب (الصف الثاني) بمتوسط حسابي (٣,١٨)، وطلاب (الصف الخامس) بمتوسط حسابي (٣,٠٢)، وطلاب (الصف السادس) بمتوسط حسابي (٣,٠٤)، لصالح طلاب الصف الثاني، كما يتضح أن هناك فروقاً في مستوى الانسحاب الاجتماعي بين طلاب (الصف الثالث) بمتوسط حسابي (٣,٠٩)، وطلاب (الصف الخامس)، لصالح طلاب الصف الثالث.

ويعني ذلك أن طلاب الصفين الثاني والثالث يعانون من الانسحاب الاجتماعي بدرجة أكبر من غيرهم من طلاب صعوبات التعلم. وقد يعزى ذلك إلى أن طلاب الصفوف الثلاثة الأولى ما زالوا في مرحلة نمو مبكرة مقارنة مع باقي الطلاب، وأنهم يعيشون المرحلة الانتقالية من البيت إلى المدرسة، ومن ثم لم يكتسبوا المهارات الاجتماعية الكافية التي تمكنهم من التفاعل الاجتماعي؛ ولذلك يعانون أكثر من غيرهم من الانسحاب في المواقف المدرسية.

وقد يعزى ذلك أيضاً إلى أن طلاب الصفين الثاني والثالث لم يتلقوا البرامج العلاجية الكافية التي تقدم لذوي صعوبات التعلم؛ للحد من المشكلات الانفعالية التي يتعرضون لها نتيجة صعوبات التعلم، ومن ثم يعانون من صعوبة في تطوير علاقات شخصية مع الأفراد الآخرين، والاحتفاظ بهذه العلاقات.

وقد تعزى هذه الفروق إلى زيادة الخبرات الاجتماعية، وارتفاع مستوى الوعي والنضج الاجتماعي، واتساع العلاقات الاجتماعية لطلاب صفوف الرابع والخامس والسادس، إضافة إلى زيادة مشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية داخل المدرسة وخارجها.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة عصفور (٢٠٠٧) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية (٧، ٨، ٩) سنوات؛ حيث كان أفراد الدراسة في سن (٧ سنوات) أكثر إظهاراً للمشكلات السلوكية من أقرانهم في الفئة العمرية نفسها.

التوصيات:

١ – تفعيل البرامج التربوية وبرامج التوجيه والإرشاد النفسي في مدارس بريدة التي يوجد فيها برامج صعوبات التعلم من أجل علاج المشكلات السلوكية واللاتوافقية لذوي صعوبات التعلم من أجل زيادة التفاعل الاجتماعي.

٢ – تأكيد دور الأسرة والمدرسة في تطوير الجانب الاجتماعي والانفعالي للطلاب؛ للحد من مشكلة الانسحاب الاجتماعي.

٣ – ضرورة التركيز على الصفوف الثلاثة الأولى في المدرسة؛ من أجل تعزيز الجانب الاجتماعي لديهم، وجعلهم أكثر توافقاً مع البيئة المدرسية الجديدة.

٤ – دمج الأطفال المنسحبين مع أقران مقبولين في مشاركة وأنشطة ثنائية حتى يساعد الطفل على تعديل سلوكه من الانسحاب إلى التفاعل.

٥ – إجراء دراسات مقارنة بين الطلبة العاديين وذوي صعوبات التعلم؛ من أجل معرفة الفرق في الانسحاب الاجتماعي بين الفئتين.

المراجع

أولاً – المراجع العربية:

- البطاينة، أسامة؛ والرشدان، مالك؛ والسبايله، عبيد؛ والخطاطبة، عبدالمجيد. (٢٠٠٩). **صعوبات التعلم – النظرية والممارسة**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- بطرس، حافظ بطرس. (٢٠١٠). **طرق تدريس المضطربين سلوكياً وانفعالياً**. ط١. عمان: دار المسيرة.
- حافظ، نبيل. (٢٠٠٠). **صعوبات التعلم والتعليم العلاجي**. ط١. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- خزاعلة، أحمد؛ والخطيب، جمال. (٢٠١١). المهارات الاجتماعية والانفعالية للطلبة ذوي صعوبات التعلم وعلاقتها ببعض المتغيرات. **دراسات. العلوم التربوية**. (٣٨). ١. ص ص ٣٧٢–٣٨٩.
- الخطيب، جمال. (٢٠٠٤). **تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة في المدرسة العادية**. ط١. عمان: دار وائل للنشر.
- الخطيب، جمال؛ والحديدي، منى. (١٩٩٧). **مدخل إلى التربية الخاصة في الطفولة المبكرة**. ط١. الإمارات العربية المتحدة: دار الفلاح للنشر والتوزيع.
- دبيس، سعيد؛ والشمري، طارش؛ والغامدي، عزة؛ والفوزان، إبراهيم. (٢٠٠٢). **مقاييس سيكومترية لتقدير المشكلات السلوكية لدى الأطفال المعاقين بالمملكة العربية السعودية**. بحث مدعوم من مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة: الرياض.
- دبيس، سعيد. (١٩٩٤). دراسة للمظاهر السلوكية المميزة لصعوبات التعلم النمائية وعلاقتها ببعض المتغيرات. **مجلة علم النفس**. (٢٩). ص ص ١٨–٢٥.
- الدردير، عبدالمنعم؛ وجابر، محمد عبدالله. (١٩٩٩). الشعور بالوحدة

النفسية لدى الأطفال المعوقين وعلاقتها ببعض العوامل النفسية. **مجلة كلية التربية**. جامعة عين شمس. العدد (٢٣). ص ص (٩-٥٨).

- الزيات، فتحي. (١٩٩٨). **صعوبات التعلم: الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية**. (ط١). القاهرة: دار النشر للجامعات.
- زيد، العربي محمد علي. (٢٠٠٥). **فعالية التدريب على استخدام جداول النشاط المصورة في تنمية بعض المهارات الاجتماعية وأثرها في خفض السلوك الانسحابي لدى الأطفال المتخلفين عقلياً**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الزقازيق. مصر.
- سماح، بشقة. (٢٠٠٨). **المشكلات السلوكية لدى ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية وحاجاتهم الإرشادية**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الحاج لخضر. الجزائر.
- سمعان، مريم؛ وأبو فخر، غسان. (٢٠١٠). الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المتخلفين عقلياً وعلاقته ببعض المتغيرات. **مجلة جامعة دمشق**، (٢٠). ٤. ص ص ٧٦٥- ٨١٨.
- الصباح، سهير سليمان. (١٩٩٣). **الانسحاب الاجتماعي لدى المعاقين**. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية. الأردن.
- الصمادي، جميل. (١٩٩٧). **صعوبات التعلم والإرشاد النفسي والتربوي**. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي الرابع لمركز الإرشاد النفسي. جامعة عين شمس. المجلد ٢. ص ص١٠-٢٦.
- عبد الله، عادل. (٢٠٠٣). **مقياس الانسحاب الاجتماعي للأطفال (الأطفال العاديون - المتخلفون عقلياً - التوحديون)**. القاهرة : دار الرشاد.
- عصفور، قيس نعيم. (٢٠٠٧). **المشكلات السلوكية الشائعة لدى أطفال المصادر وفاعلية أسلوبي التعاقد السلوكي والتعزيز التفاضلي في معالجتها**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا. الجامعة الأردنية: المملكة الأردنية الهاشمية.

- العصيمي، مريم عثمان عبدالله. (٢٠١٢). **الانسحاب الاجتماعي وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية وأقرانهم العاديين بالمرحلة الابتدائية بدولة الكويت**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الخليج العربية. البحرين.
- عطية، رياض حسن سالم. (٢٠٠٩). **فعالية برنامج إرشادي سلوكي في تخفيف السلوك الانسحابي وتحسين التحصيل الدراسي لدى تلاميذ صعوبات التعلم في القراءة**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة كفر الشيخ. كلية التربية. مصر.
- الغضوري، صالح. (٢٠٠٢). **العلاقة بين صعوبات التعلم والاضطرابات السلوكية الظاهرة لدى تلاميذ المرحلتين الابتدائية والمتوسطة بالكويت**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الخليج العربي. البحرين.
- قشقوش، إبراهيم زكي. (١٩٨٨). **مقياس الإحساس بالوحدة النفسية**. كراسة التعليمات. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- المياح، سلطان. (٢٠٠٦). **الفروق في مفهوم الذات والسلوك الاجتماعي والانفعالي لدى ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية والعاديين من تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الخليج العربي. البحرين.
- نصر، سهى أحمد أمين. **(١٩٩٩). المتخلفون عقلياً بين الإساءة والإهمال (التشخيص والعلاج).** القاهرة: دار قباء للنشر.
- هارون، صالح. (٢٠٠٤). سلوك التقبل الاجتماعي لدى التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم وإستراتيجية تحسينه. **مجلة أكاديمية التربية الخاصة**. الرياض. ١٣. ص ص٤-٣٧.
- يحيى، خولة. **(٢٠٠٨). الاضطرابات السلوكية والانفعالية.** ط. ٤. عمان: دار الفكر.

ثانياً – المراجع الأجنبية:

- Bryan, T. (1997). Assessing the personal and social of students with learning disabilities. ***Learning Disabilities Research & Practice***. 12 (1) 36-76.
- Cacioppo, J. T., & Hawkley, L. C. (2003). Social isolation and health, with an emphasis on underlying mechanisms. ***Perspectives in Biology and Medicine,*** 46, S39-S52.
- Doucet & Stelmack. (2000). An event-related potential analysis of extraversion and individual differences in cognitive processing speed and response execution. ***Journal of Personality and Social Psychology***, 78, 956-964.
- Goldberg, J.O., & Schmidt, L.A. (2001). Shyness, sociability and social dysfunction in schizophrenia. ***Schizophrenia Research***, 37, 347-352.
- Gresham, F. M. (1992). Social skills and learning disabilities: Causal, concomitant, or correlation? ***School Psychology Review***, 21, 348-360.
- Khamis, V. (2009). Classroom Environment as a Predictor of Behavior Disorders among Children with Learning Disability in the United Arab Emirate. ***Educational Studies***, 35, 2 pp27-36.
- Kim, J.U. (2006). The effect of a bullying prevention program on responsibility and victimization of bullied children in Korea. ***International Journal of Reality Therapy,*** 26(1), 4-8.
- Lerner, J. (2000). ***Learning disabilities: Theories, diagnosis and teaching strategies*** (8^{th} ed) Houghton Mifflin: Boston.
- Lerner, J. (1993). ***Learning disabilities.*** Boston: Houghton Mifflin Company.
- Margalit, M. (1998). Loneliness and coherence among pre-school children with learning disabilities. ***Journal of Learning Disabilities***, 31 : 173-180.
- Matson,J.& Swiesy,N.(1993). ***Social Skills Training with Autistic Children***. Pacific Grove,CA:Brooks/Cole.

- Mercer, C. (1997). ***Student with learning disabilities*** (5th ed). New Jersey: Prentice-Hall, Inc.
- Merrell, K, W. (2002). ***School Social Behavior Scales Assessment-Intervention***, Second Edition: Clinical Psychology Company.
- Pavri, S., & Luftig, R. L. (2000). The social face of inclusive education: Are students with learning disabilities really included in the classroom? ***Preventing School Failure***, 45, 8 - 14v
- Wallace G. & Maloughlin, J.(1988). ***Learning Disabilities :an characteristics***, (3, Ed). New York: Macnillan Publishing Company.